التقرير اليومي

2006/12/6

<u>حق إمتياز الجهاد</u>

بقلم بيتر فام ومايكل كروس.

4 كانون الأوّل 2006

[هذان الكاتبان كانا قد كتبا للتحريض على ضرب حزب الله واضعين الأسباب الإستراتيجية الإقليمية من وجهة نظر أمريكية كمبرر لذلك، وذلك في مقالة بتاريخ 6 تموز 2006 _ والآن يحاولان تصوير حزب الله كخطر على الأمن الأمريكي بهدف تبرير دعم أمريكا للسنيورة وربما ما هو أدهى من ذلك]

في دراسة مقبلة لمؤسسة مكافحة الإرهاب في مركز Israeli's Interdisciplinary Center in Herzliya، يرفع الباحث الكبير إيلي كارمون من خطر إمكانية قيام مجموعات ملحقة بحزب الله بإستحضار سمعة العنف للإرهابيين اللبنانيين الى الأميركيين.

وفي حين ندرك بأنّ من المبكر جداً الخروج بإستنتاجات واضحة حول طبيعة وأهداف "أصحاب إمتياز" حزب الله، فإنّ كارمون يشير، برغم ذلك، الى أنّ "الحملات الناجحة لتحويل الناس عن دينهم في قلب العشائر الهندية الفقيرة والبائسة والجماهير، من قِبَل الواعظين والناشطين السنة والشيعة" أسهمت في إستمالة متزايدة للجماعات الإرهابية الإسلامية في أميركا اللاتينية.

كما يلاحظ كارمون بأنّ هناك ميل متزايد للتكاتف والتماسك بين اليساريين، الماركسيين، المناهضين للعولمة وحتى عناصر يمينية، مع الإسلاميين، وذلك مع الإستشهاد "بمؤتمر إستراتيجي" للجماعات المناهضة للعولمة في أيلول 2004 والذي إستضافه حزب الله في بيروت.

لقد حذرنا قبل 5 أشهر من صلة مترابطة ومتسلسلة خطيرة بين الثورة الإيرانية وطموحاتها الجيوسياسيّة، التحررية السورية (المطالبة بإستعادة أراضيها)، وإرهاب حزب الله شمال الحدود الإسرائيلية. كما يظهر الآن، فإنّ إتحاد حالة شافيز المعادية للأمركة وفكرة "الأمّة" الممتدة لإيران والمموّلة بشكل جيد، وراديكالية أميركا اللاتينية، تشكّل، الى الآن، جبهة أخرى للإسلام الفاشي وهذه المرة في أميركا الجنوبية المسيحية بالإسم.

ويفعل حسناً وزير الدفاع المعيّن روبرت غايتس، وهو رئيس سابق للـ "سي آي إيه"، بالإصرار على أن تصبح هذه الجبهة الجديدة "للجهاد" اولوية في حرب الإدارة الأميركية على الإرهاب.

الرئيس بوش يجتمع مع عبد العزيز الحكيم

البيت الأبيض، الرئيس جورج بوش
4 كانون الأوّل 2006

الرئيس بوش: هذه هي المرة الثانية التي تكون لي فيها فرصة اللقاء بأحد القادة المميزين لعراق حر. هذا رجل عانت عائلته بشكل لا يُصدَّق من العنف على أيدي الدكتاتور صدام حسين، إذ فقد حوالي 60 شخصاً من أفراد عائلته.
لقد أكّدتُ له بأنّ الولايات المتّحدة تدعم عمله وعمل رئيس الحكومة العراقية لتوحيد البلاد، كما أبلغته بأننا لسنا راضين عن خطوات عملية التقدم في العراق، وبأننا نريد الإستمرار بالعمل مع حكومة ذات سيادة لإنجاز أهدافنا المتبادلة وهي أن يكون العراق بلد حر بإمكانه أن يحكم نفسه بنفسه ويستمر ويثبت وأن يكون بإمكانه الدفاع عن نفسه، ويعمل كحليف لنا بالحرب ضد المتطرفين والراديكاليين والإرهابيين.

السيد الحكيم، قائد المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق: تتطلب المسألة تنسيقاً بين الجانبين بالطريقة التي تهم كلانا سياسياً وكذلك من وجهتي النظر الأمنية والإقتصادية.
ولأجل حصول تقدم في عمل الحكومة، قمنا بمناقشة طرق لتوفير كل المسائل الضرورية التي تحتاجها القوات المسلّحة لجهة التسليح والتدريب لنكون في وضع نتولى فيه الملف الأمني. إلاّ أننا نرفض أية محاولات لدور إقليمي أو دولي في حل القضية العراقية وأولها التضحيات الأميركية. ولدينا الآن حكومة تتعامل وستتعامل مع كل مصادر الإرهاب بصرف النظر عن الجهة التي أتت منها.

العربية السعودية تعمل بهدوء لكبح نفوذ إيران في المنطقة

فاينانشل تايمز
2 كانون الأوّل 2006

في كل منطقة صراع رئيسية- في العراق، لبنان والمناطق الفلسطينية- كانت المملكة تضع ثقلها الإقتصادي والديبلوماسي لمساندة حلفائها في مواجهة مباشرة ضد مجموعات مدعومة من إيران الشيعية.
فالعنف المدمر والشرس الذي يقحم السنة ضد الشيعة في العراق، والتصاعد السريع لنفوذ إيران في ذلك البلد ودعم طهران لجماعة حماس الفلسطينية المسلّحة وأحداث لبنان- حيث ينظم حزب الله إعتصاماً مفتوحاً لإسقاط حكومة فؤاد السنيورة المدعومة سعودياً- قد أقلق بظلاله على الروابط السعودية- الإيرانية.

إيران ضد السعودية في معركة بيروت

بقلم سايمون تيسدال
5 كانون الأوّل 2006
الغارديان

الكل متفق على أنّ التظاهرات التي نظمها حزب الله هذا الأسبوع، وهي تظاهرات شيعية الى حد كبير، وبرغم سلميتها الواسعة و "ديمقراطيتها" حتى الآن، لا يجب السماح لها بالإطاحة بالحكومة.
فمواقف المتظاهرين تتعارض بشكل فائق من النظرة الغربية المستحسنة لتظاهرات الشارع المناهضة لسوريا في السنة الماضية، والتي قام بها مسلمون سنة، دروز ومسيحيون، والتي دُعِيَت، وبشكل غريب، "بثورة الأرز" والتي أطاحت برئيس الوزراء اللبناني عمر كرامي.
فالنجاح السياسي لحزب الله قد يتمم بشكل واضح النجاحات العسكرية التي صورتها لنفسها هذه الجماعة في شهر آب.
وكإسرائيل، تعتبر الولايات المتّحدة وبريطانيا بأنّ الخسارة المحتملة للبنان هو مكسب مباشر لسوريا فقط والميليشيا المفضلة لديها، وإنّما لإيران، الأمر الأكثر إثارة للقلق. وهذا ما يضع بيروت، وبشدة، في السياق الواسع لحرب النفوذ الإقليمي مع طهران الواثقة من ذاتها بشكل متزايد.
كما أنّ الأنظمة السنية في القاهرة، عمان، والرياض ليس بأقل توتراً من النفوذ الشرير المزعوم لإيران الشيعية، حيث تم التأكيد على قلق العربية السعودية بالتحديد مؤخراً بزيارة واحدة لديك تشيني، إذ على نائب الرئيس الأميركي أن ينتبه لصته ولذلك فهو نادراً ما يسافر، إلاّ أنّه قطع المسافة الى الرياض لكي يستمع الى الهواجس السعودية من أنشطة إيران في العراق، فلسطين، لبنان والخليج.

كيفية وضع حد للإرهاب

بقلم دانييل بايبس
نيويورك صن
5 كانون الأوّل 2006

(قد يكون الإسلام المعتدل مفتاح الإنتصار في الحرب على الإرهاب)

إنّ إستراتيجية فعّالة ما لمكافحة الإرهاب يجب أن تركز على حقيقة تقول بأنّ الإرهاب من قِبَل مسلحين بإسم الإسلام يشكل التهديد الإستراتيجي اليوم للشعوب المتحضرة، سواء كانوا مسلمين أم لا.
فعلى المستوى المنخفض، يشمل هذا التهديد أفراد تستحوذ عليهم أعراض الجهاد الفجائي، والذين، وبشكل لا يمكن توقعه، تسببوا بحدوث فورة في عمليات القتل. أمّا على المستوى العالي، فالتهديد يشمل منظمة لا قانونية كحماس تدير سلطة فلسطينية شبه حكومية أو حتى تشمل جهود القاعدة للحصول على أسلحة الدمار الشامل.
وفي الحالتين، إذا ما تمّ وقف الإرهاب من قِبَل المسلمين، فإنّ ذلك سيكون تقدماً كبيراً تجاه ما يسميه البعض الحرب العالمية الرابعة. هل يمكن إنجاز هذا الأمر؟

نعم ، جزئياً بواسطة مكافحة الإرهاب التقليدية الفعالة. إذ يجب إصطياد الأفراد، إغلاق المنظمات، سحق الشبكات، مراقبة الحدود، تخفيف الأموال، ووضع القيود على أسلحة الدمار الشامل. وعلى كل، فإنّ هذه الخطوات لا تتوجه إلاّ الى أعراض المشكلة وليس المشكلة نفسها.

"فالمشكلة نفسها" تتألف من قوى محرّضة تقف وراء التزايد المفاجئ للعنف من قِبَل المسلحين بإسم الإسلام. وفقط عن طريق عزل الأسباب التي أدت الى نشوء الإرهاب، وبشكل واضح وجلي، كسمة للحياة الإسلامية، يمكن مكافحة العنف. هذه العدوانية ليست ناتجة من رغبة غريبة ومفاجئة لإلحاق الضرر فقط، ولا تنساب من الدين الإسلامي الذي لم يكن قبل جيل مضى يوحي بأعمال قتل كهذه، بل إنّه ناتج من الأفكار السياسية.

وليس للأفكار دور في الإجرام المتفشي والذي يعتبر بنتائجه النهائية أنانياً صرفاً، إلاّ أنّ الأفكار التي تدور حول تغيير العالم راديكالياً تعتبر محورية بالنسبة للإرهاب، خاصة بما يتعلق بتشكيلتها الإنتحارية. وعلى خلاف ما نحن عليه إذ نتقبل الحياة كما هي، يصر المثاليون الضوباويون على بناء نظام جديد وأفضل. ولإنجاز هذا الأمر، فإنّهم يسعون لإمتلاك كل القوى والنفوذ لأنفسهم، وإبراز إزدراء، يثير القشعريرة، للحياة الإنسانية كما يطمحون الى نشر رؤيتهم عالمياً. وهناك وجود لعدد من النماذج لمخططات ضوباوية. ومع نماذج أخرى ناتجة بمعظمها عن الشيوعية والفاشستية تاريخياً، وكل من هذه النماذج مسؤول عن عشرات ملايين الخسائر البشرية.

وبحلول سنتي 1945 و 1991، على التوالي، تمت هزيمة هاتين الديكتاتوريّتين من خلال الإنهزام في الحرب، إحداهما بعنف (في الحرب العالمية الثانية) والأخرى بشكل ماكر ودقيق (في الحرب الباردة). فإنهاء الديكتاتوريين، الأمر الذي لم يمر عليه وقت طويل، شجّع بعض المتفائلين على التصور بأنّ الحقبة الضوباوية والديكتاتورية قد وصلت الى نهايتها، وبأنّ النظام الحر حل مكانهما بشكل دائم.

وللأسف، تجاهلت هذه الرؤية التوتاليرية الثابتة، التي بدأت بالنمو منذ العشرينات، وهي الأسلمة، والذي تمّ تعريفها بإختصار بأنّه مهما كان السؤال من طفل يُرَبَّى على القيام بحرب، فإنّ "الإسلام هو الحل".

وبنتيجة عوامل عدة- العداء التاريخي مع اليهود والمسيحيين، نسبة الولادات المزعجة، الإستيلاء على الدولة الإيرانية عام 1979، الدعم من الدول الغنية بالنفط- بدأ الإسلاميون يهيمنون على الخطاب الإيديولوجي للمسلمين المهتمين بهويتهم أو إيمانهم الإسلامي.

أمّا القانون الإسلامي- وبالعودة الى القرنين الماضيَين- فقد عاد مفعماً بالحيوية ومعه عاد "الجهاد" أو الحرب المقدسة. فالخلافة، المنقرضة بمعناها الحقيقي منذ أكثر من قرن، أصبحت حلماً ينبض بالحيوية. فالأفكار المعروضة من قِبَل مفكرين ومنظمين كمحمد بن عبد الوهاب، شاه ولي الله، سيد أبو علاء المودودي، حسن البنا، سيد قطب وروح الله الخميني بدأوا هجوماً عدوانياً ناجحاً ضد المقاربات التقليدية والعصرية والوسطية للإسلام. ولتطوير الرؤية السامة لهؤلاء الضوباويون، تبنى أتباعهم وسائل العنف، بما فيها الإرهاب.

إنّ أكثر الأشكال فعالية في مكافحة الإرهاب لا تحارب الإرهابيين فقط، وإنّما الأفكار التي تحرضهم وتدفعهم للقيام بالإرهاب. وتشمل هذه الإستراتيجية خطوتين رئيسيتين. أولاً، إلحاق الهزيمة الحركة الإسلامية تماماً، كما حدث مع الحركات الفاشستية والشيوعية على كل مستوى وبكل الوسائل وإستخدام كل المؤسسات الخاصة والعامة. وتقع هذه المهمة بشكل رئيسي على عاتق المجتمعات المسلمة وغير المسلمة التي تعتبر، عموماً، غير قادرة أو غير مستعدة لتطهير نفسها من إرهابييها.

وبالمقابل، فإنّ بإمكان المسلمين فقط القيام بالخطوة الثانية، وهي صياغة ونشر إسلام حديث، معتدل، ديمقراطي، حسن الجوار، إنساني ويحترم المرأة. وهنا، بإمكان غير المسلمين المساعدة وذلك بالبقاء على مسافة من الإسلاميين ودعم المسلمين المعتدلين.

وبرغم إمكانية تطبيق ذلك نظرياً، فإنّ ضعف المؤيدين في الوقت الحاضر يجعل الإسلام المعتدل يبدو بعيداً ومستحيلاً. لكن ومهما كانت الفرص الحالية لذلك ضعيفة، فإنّ نجاح الإسلام المعتدل في النهاية يمثل الشكل الفعال والوحيد لمكافحة الإرهاب.

إنّ الإرهاب الذي بدأ بأفكار سيئة لا ينتهي سوى بأفكار جيدة.